

زینبُ



من بین النارِ تطلُّ ،

كأغنيةِ الأطفالِ تعاتبني،

لا أدري كيف أحبكِ ،

والموتُ يحاصرني،

قمرٌ بسماءِ دمشقَ، ينورُ ظلمتها،

في آخرِ ليلٍ يتعبنى،

يا زينبُ يهربُ من دمكِ التاريخُ ،

يسطرُ عجزاً ،

وعلى الهامشِ يكتبني.

يا زينبُ كم نحتاجُ لنبقي،

وشوارعُ حمصَ يطهرُها دمُكِ المسفوحُ ،

وصمتي يلعنني.

هل أسألُ عنكِ ملائكةً ،

وسؤالي لحظةٌ قهرٍ يسحقني.

أشلاءٌ ترفدنا ،

وملامحها وطنٌ ،

والجرحُ على الإصرارِ يحفُّ زني.

يا زينبُ نسألُ عنكِ - أ - ،

عدالته ،

هل بعدَ - أ - يكذبُ بني.

يا زينبُ يخنقني صبرٌ ،

وجراحك أمّ تحضنني.

يا فجراً يشرق من قسّات الوجه ،

ومن أخطاء الشيطان يطهرني.

آه يا زينب من هذا؟!

عذراً هذا من وطني قد جاء ليقتلني.